

هل تاب طارق درمان من خياناته السابقة؟

مقال جديد لفضيلة الشيخ أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان
المصري - حفظه الله وجعله شوكة في حلق الصعافقة وأذئابهم -



موقع فضيلة الشيخ

أبي عبد الله محمد بن خالد بن محمد بن عثمان

Shaykh Abi Abdelaala Khalid bin Muhammad bin Othmaan
www.AbuAbdelAala.net



@AbuAbdelAala

هل تاب طارق درمان من خياناته السابقة؟

بسم الله والحمد والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه
ومن اتبع هداه،

أما بعد، فقد أرسل إليّ بعض إخواني تصريح طارق درمان في تأييد
الجيش الليبي، فقلت كما قال آخرون يعرفون خياناته السابقة: هلاً
كان من قبل؟!!

ومهما كان، فإن هذا التأييد من طارق درمان لا يغني عنه شيئاً إلا أن
يعلن توبته الصريحة من خياناته السابقة للجيش الليبي وللسلفية، والتي
جمعت بعضها في فصل: "الصعافقة الخائنون، وتدخلهم المفسد في
شئون ليبيا في الدعوة والقتال"، وهذا نصّها:

"أبو الخطاب طارق درمان أخطر صعافقة ليبيا في أمر التخذيل
للمجاهدين من الجيش الليبي، والطعن الخفي في قائده المحنك المشير

خليفة بالقاسم حفر، وله أساليب مكرة جدًّا؛ لهذا يلقَّب عند السلفيين في ليبيا بـ:

"عرفات ليبيا" - وهو ثعلب الصَّعافقة -

وإليكم مواقفه المخزية التي تبرهن على هذا المكر:

أولاً: سعيه إلى إحباط فتوى الشيخ ربيع في قتال الجيش الليبي للخوارج، مع غمزه في المشير خليفة بالقاسم حفر بأسلوب ماكر خسيس، فعندما سأله بعضهم هل قال الشيخ ربيع التفوا حول حفر وناصحوه؟

أجاب بأسلوب ماكر مدعيًا أن الشيخ ربيعًا قال له: "ادخل عليه، وقل له يطبّق الشريعة الإسلامية"، ونفى - بهذا المكر في الإجابة - حثَّ الشيخ ربيع على الالتفاف حول المشير وتأييده، مع علمه بما ينقل عن الشيخ ربيع في هذا الباب، ومع أنه يُذكر عنه اعتقاد ولاية

البرلمان، والذي يلزم منه الالتفاف حول الجيش بقيادة المشير خليفة بالقاسم حفر، لكنه لم يرفع بذلك رأسًا.

وانتبه -رعاك الله- أن الشيخ ربيعًا إنما ذكر له -إن صحَّ هذا- النصيحة للمشير خليفة بالقاسم حفر بتطبيق شرع الله، فيما بينه وبين المشير سرًّا -إن استطاع ذلك، أو بالمكاتب، كما هي الطريقة السلفية، لا على الملأ !!!

فانظر إلى خبثه في الجواب، ولا يخفى على اللبيب ما في كلامه من الطعن والإنكار العلني المخالف للطريقة الشرعية، لكن صنيعه هذا يؤكد مكره وتلبيسه، فلا تستغرب أنه لم ينقل -ولو فتوى واحدة- عن الشيخ ربيع في تأييده لقتال الجيش للخوارج مع أنه يتردد على الشيخ ربيع مرارًا.

ثانيًا: لما كانت حرب صبراته -وكان للجيش فيها دور كبير- حاول أن يتدخل ويوقف القتال ويسعى للصلح مع الدواعش مدعيًا نفاذ

الذخيرة؛ مما أضعف بعض الشباب السلفي عن مناصرة الجيش ضد الخوارج، لكن -ولله الحمد- الغلبة كانت للجيش والقوة المساندة له، وتم توفير الذخيرة، وبالفعل تم تحرير صبراتة بعد أيام قليلة؛ وهذا الأمر معروف في مدينة صبراته، وصرمان خاصّة عند بعض طلبة العلم هناك.

ويؤكد ذلك أنه أثناء الحرب أصدرت الهيئة العامة للأوقاف بياناً فيه تأييد قتال الجيش الليبي للخوارج في صبراتة، فانزعج أبو الخطاب، واتصل عليهم مستنكراً وقال: "من قال لكم أن تفتوا وتصدروا بياناً؟"، وهذا نقله فرحات العمامي لبعض الأخوة قبل أن يُجند من قبل الصعافقة.

ثالثاً: أفتى في ورشفانة بقتال من يسميهم أزلام القذافي، فمهد لدخول اجويلي الإخواني وسفكت الدماء وتمكن اجويلي من ورشفانة ليعيق تقدم الجيش الآن نحو طرابلس .

رابعًا: استفتاه بعض الشباب في الجنوب الليبي عن حكم أخذ السلاح والتعاون مع اللواء 12 التابع للقيادة فقال لهم: إذا أخذتم السلاح تكونون قد حُسبتم على طرف دون طرف -أي حُسبتم على الجيش الليبي بقيادة المشير ضد الخوارج- وتكونون قد دخلتم في الفتنة!! فجعل هذا المتعالم المغرور مساندة الجيش ضد الخوارج دخولاً في الفتنة!!

خامسًا: ليس ذلك بغريب على هذا المتعالم المغرور أن يعتبر نفسه نذًا للشيخ عبيد الجابري -حفظه الله-، حيث تبجح قائلاً: إني خالفت الشيخ عبيد الجابري في فتواه في سرت، ثم قال: إنها فتوى خاصة بأهل مصراتة، كما أخبره صاحبه -ثعلب الصَّعَافقة- عرفات، فما لبثوا حتى خرجت فتوى من الشيخ عبيد -حفظه الله- تفيد بأن الفتوى عامة وليست خاصة -، فيا ترى من الكاذب فيهما: درمان أم عرفات؟! أم أنه الكذب المشترك على العلماء وعلى السلفيين؟!

فاعتبروا يا أولي الأبصار، أم أنها {لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}!؟

فانظر -رعاك الله- إلى التلبيس والتشويش على كلام العلماء، مع ربط
الشباب السلفي بهم في النوازل فضلاً عن غيرها، وإزهاق فتاوى
العلماء تارة بإخفائها، وتارة بتخصيصها، وتارة بتحريفها، ونحو ذلك،
ويفعلون كل هذا تستراً بالعلماء، لذلك حُقَّ أن يُقال عنهم:
"صعافقة"؛ لأن الصُّعْفُوق هو التاجر اللئيم الصغير الذي يتستر
بالتاجر الكبير المرموق، ويعمل باسمه ليحقق لنفسه المكاسب العظيمة
التي لا يستحقها!!

سادساً: أبو الخطاب طارق درمان تربطه علاقة ودية مع اجويلى
الإخواني، بل يثني عليه، وهذا مستفيض بين السلفيين هناك، ونقله
كذلك فرحات العمامي قبل أن يُجَنَّد من قبل الصعافقة.

وقد ثبت إغداق الأموال من اجويلي عليه، مع العلم أنه قد ثبت أخذه المال من جهة الجيش الليبي أيضاً، وهناك جهات أخرى ربما دعمته أيضاً، ولعلّها الجهات التي هي التي تحرك "تنظيم الصعافقة العالمي"!

ولما أراد بعض قبائل الزنتان أن يصدروا بياناً لتأييد الجيش الليبي بقيادة المشير، حاول أبو الخطّاب جاهداً أن يمنع إصدار هذا البيان المؤيّد للجيش، ومع ذلك خرج البيان -ولله الحمد- في تأييد الجيش الليبي المجاهد للخوارج.

وبعدها بأيام في (8 شعبان 1440) صدر بيان آخر من الزنتان مناهضاً للبيان السابق، بل اتّهم كاتبوه أصحاب البيان الأول بالشذوذ عن قبائل الزنتان، وأن هذا البيان لا يمثلهم، وقالوا صراحة: "نرفض رفضاً قاطعاً عودة عسكرة الدولة، ونتمسك بمدنية الدولة، التي هي من أسس مبادئ ثورة السابع عشر من فبراير".

قلت: وهذا الكلام هو شنشنة حزب الإخوان المسلمين الذين يرفعون شعارات الحزبية -نحو الثورية والمدنية ورفض العسكرية.. إلخ- فوق العقيدة الإسلامية والأصول الشرعية.

فهل يكون طارق درمان خلف هذا البيان الثاني في الخفاء؟!

أقول: ليس مستبعدًا، وما زالت الأيام حبلى بكل جديد!

بل جاء الخبر عن طارق درمان أنه يدّعي أن القتال مع الجيش الليبي ضد الخوارج أنه قتال فتنة، وهذه دعوى المنافقين: {وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ}.

ولهذا تخاذلت بعض الكتائب -التي تصدر عن أوامره- عن تنفيذ أوامر جاءتهم من جهة القيادة العامة للجيش الليبي !!!

لكن ما لبث أن قام فحول وأسود الجيش الليبي بتكبير خسائر كبيرة في الأرواح للخونة من المقاتلين -التابعين للزنتان المناصرين للخوان المفسدين-، فخرج طارق درمان باكيًا، وأظهر وجهه الآخر، وأنكر وقوف هؤلاء الزنتانيين صفاً بصف مع الخوارج المارقين، وقال: "فإني أرى عدوكم بالأمس صديقكم اليوم من الإخوان المفسدين والمقاتلة المجرمين، وعلى رأسهم مفتي الشر والفتن الكاذب الغرياني، هؤلاء الذين قتلوا أبناءكم وسفكوا دماءكم بفتوى المجرم الغرياني، وأرادوا تهجيركم إلى الحمادة وتطاوين وغيرها زعموا! فردهم الله خائبين خاسئين، ونصركم الله عليهم؛ لأنكم كنتم على الحق المبين... إلخ".

قلت: أين هذه الحمية في المواقف المخزية السابقة التي ذكرناها؟

هل هذه إفاقة منك وأوبة إلى الحق؟!

أشك في ذلك، فلو كنت صادقاً في عدواتك للخونة من حزب

الإخوان، فلماذا هذا التودد إلى أحد رءوسهم الخونة: اجويلي؟!

قد يقول البعض: لأنه خائف منه ومن سطوته؟!!

أقول: وهل الخوف يقتضي المداهنة والتزلف؟!!

ولماذا لم ترشد قومك في هذه النصيحة إلى وجوب مناصرة الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر ضد هؤلاء الخونة؟! ولماذا كان التخاذيل منك —من قبل— والتخاذيل والتخاذيل؟!!!

ولو كانت إفاقة وأوبة، فإنها بعد فوات الأوان، ولات حين مناص! لكن نُشرت بعد ذلك محادثة باسم طارق درمان ينفي فيها صحة صدور هذا الكلام عنه، ويقول: "لم أكتب شيئاً، وقد اجتنبت هذه الفتنة!"، فقال السائل: "هذه صفحتك يا شيخ"، فردّ قائلاً: "يبدو أن الصفحة تعرضت لاختراق أو عبث!"، ثم قال: "وحذر الشباب، وقل لهم الزموا بيوتكم، لا مع هذا ولا مع ذاك!".

وبعدها نُشر أيضًا نفي لهذا النفي! وأن المنشور الأول في التباكي على قتل الزنتان هو الصحيح، وأن الصفحة لم تخرق ...!!!

قلت: ليس نفي الثانية بأولى من نفي الأولى، فكلاهما نُشر باسم طارق درمان، ومعلوم أن التلاعب في هذا سهل، لذلك كان الواجب على طارق درمان أن يحسم هذا العبث بأن يصدر شيئًا مسموعًا بصوته يعلن فيه توبته من مواقفه السابقة مخلصًا لله عز وجل في توبته، ويُظهر براءته من ألاعيب الصعافقة، ثم يعلن ولاءه الصريح للجيش المجاهد ضد الخوارج والخونة!

ألم يكن طارق درمان سببًا في الزَّجِّ بشباب الزنتان إلى المحرقة؛ بسبب تلاعبه وتخذيذه؟

ألم يقف مع أسامة اجويلي الإخواني ضد الرجال المجاهدين الذين بذلوا أرواحهم لتطهير ليبيا من كل جبان وخسيس؟

لماذا لم يعلن البراءة الصريحة من الخارجي أسامة اجويلي، ويرشد أبناء
الجل عامّة والزنتان خاصة بالرجوع إلى بيوتهم وترك القتال مع هذا
الخارجي؟!

هل سكت خوفاً من أسامة اجويلي؟! أم جاءت الفتاوى الشفوية من
المجالس السرية في المدينة؟!

هلاً كتب كلمة واحدة في إقرار شيوخ الزنتان في تأييدهم لجهاد الجيش
الليبي ضد الخوارج في الغرب الليبي؟! أم هو التخاذل والترصص؛ كي
يرى لمن ترجح الكفة؟!

وأقول لهذا المخدّل: تأسى بفحول السلفيين الشرفاء في مدينة إجدابيا
الذين وقفوا وقفة الرجال مع ولاية أمرهم ضد الجضران الخارجي؛ حتى
نَجَّى الله إجدابيا والهلal النفطى منه ومن شرّه وفجوره.

بل تأسى بفحول السلفيين الشرفاء في مدن الشرق الليبي عامّة الذين وقفوا وقفة الرجال مع ولاة أمرهم ضد بعض أبناء عشيرتهم من الخوارج حتى نجى الله بلادهم من شرهم .

لكن الظاهر أن هذا التلاعب من طارق درمان وأصحابه مقصود؛ لإحداث بلبلة فقط وتشويش، مع عدم حساب طارق درمان على أحد الطرفين دون الآخر، وهذه سمة المنافقين {مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا}.

فالواجب على المؤمن الصادق أن ينحاز إلى جهة جيش المسلمين الذي رفع راية واضحة لنصرة الإسلام وقاتل الخونة والمارقين". اهـ

قلت: فالواجب على طارق درمان إن كان تصريحه الذي أدلى به مؤخراً في تأييد الجيش الليبي نابعاً من قلب صادق ومخلص أن يتوب توبة صريحة معلنة من هذه الخيانات والتناقضات، ومن تمام توبته أن يعلن البراءة الصريحة من منهج الصعافقة الذين كانوا سبباً فيما وقع فيه

من خيانات، وأن يتحلّل من أصحاب الحقوق الذين ظلمهم، وهم
صنفان:

الصنف الأول: أولياء الدم للذين سفكت دماؤهم بسبب تخذيله
وفتاويه المضلّة!

والصنف الثاني: السلفيون الأبرياء الذين طعن فيهم بغير حقّ، وكان
طعنه مبنياً على البغي والعدوان!

فطارق درمان في كل ما سبق لا ينطلق من أصول علمية ولا قواعد
سلفية، إنما ينطلق من أهواء تحركه مع إخوانه الصعافقة، ورسوم
ابتدعوها وساروا عليها ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويل بعض قواعد السلفية.

وإني -والله- أفرح بتوبته كما يفرح بهذا كلّ سلفي صادق، لكن على
أن تكون توبة صحيحة ليست توبة سياسية اضطر إليها؛ نظراً لخوفه
من الملاحقة بعد تمام انتصار الجيش الليبي.

وبعد إظهاره التوبة الصادقة يجب عليه التوقف عن التصدر، ثم يؤجل برهة من الزمن تثبت فيها استقامته وأهليته.

وأنصح الأخوة الذين اغتروا به أن يتقوا الله في أنفسهم، وأن يكونوا عوناً له على التوبة بضوابطها المذكورة آنفاً، وأن يدركوا أنه غرر بهم وبغيرهم من المسلمين.

وكتب

أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري

ليلة الإثنين 19 شوال 1440

القاهرة - مصر